

وزارةُ الثَّقَافة
الهيئة العامّة السُّوريّة للكتاب
مديريّة منشورات الطِّفل

كيفَ ترانا الجراثيم ؟!

قصة: آيات حريري
رسوم: دعاء الزهيري

سلسلة أطفالنا - علوم

سلسلة قصصية موجّهة إلى الأطفال



رئيسُ مجلس الإدارة

وزيرةُ الثقافة

الدكتورة لبانة مشوّح

الإشراف العامّ

المـدير العــامُّ للهيئـة

العامّة السّوريّة للكتاب

د. نايف الياسين

رئيس التحرير

مدير منشورات الطفل

قحطان بيرقدار

الإخراج الفنّي

هيثم الشيخ علي

الإشراف الطباعيّ

أنس الحسن

كيفَ ترانا الجراثيم؟!

قصة: آيات حريري

رسوم: دعاء الزهيري

تعـرفُ جنـى أنّ الجراثيـمَ كائنـاتٌ صغيـرة لا يُـمكنُـهـا رؤيتُـهـا، ومعَ ذلك فقد تُـحوِّلُـها من طفلة نشيطة إلى مريضة، طريحة الفراش، تشعرُ بالألم.

لم تنسَ جنى بعدُ الآلامَ التي سبّـبَـتْـها لهـا النزلـةُ الـمعويّـة التـي أصابتْـهـا قبلَ أسـبوعين، فوضعَـتْ خطّـةً تَـخَـفٍّ لتنـجُــوَ مـن الجراثيم، وهـي تتخـيّـلُـها وحوشاً مُـنقَّطَة.



ارتدَتْ قُـبّعةً وكنـزةً وبنطالاً حاكَـتْـها لهـا جدّتُـهـا مـن الصُّـوف، واسـتعدّتْ للذهـاب إلـى الحديقـة، لكنّـها لـم تجدْ حـذاءً أخضـرَ مُـناسـباً، فاضطـرّتْ إلـى تزيين حذائها بأوراق الأشـجار، وحملتْ بُرتقالةً في كلِّ يد.

قالت لأمِّـها: هكذا لن تراني الجراثيم. سأختبئُ منها في الحديقة.

– ولماذا تحملينَ برتقالةً في كُلِّ يد؟

– كي أبدُوَ كشجرة البُرتقال.

– ليسَ للجراثيم عيونٌ، فلا تقلقي!





لكنَّ معرفةَ جنى بأنَّ الجراثيمَ بلا عيون أدّى إلى إخفاق خطّتها، فازدادَ خوفُها وفضولُها، فكُلّما رأتْ أحداً سألتْه: كيفَ ترانا الجراثيمُ، وهي لا تملكُ عُيوناً؟!

لكنّها لم تحصلْ على الجواب الشّافي، وراحتْ تبحثُ عن حلول، فهي لا تُصدِّقُ أنّ الجرثومةَ تُحدِّدُ أهدافَها، وهي لا تملكُ عيوناً، بعكسنا نحنُ البشر، فنحنُ نستطيعُ رُؤيتَها.

أُعجِبَتْ جنى بطريقة تفكيرها التي قادَتْها إلى دُرج أدواتها المدرسيّة، فبحثتْ فيه:

- عدستي المُكبِّرة. لا مهربَ لكِ أيّتُها الجراثيم!

أمضَتْ ساعاتٍ، مُحاوِلةً استطلاعَ الأسْطُح حولَها، وصولاً إلى تفَحُّصِ يدَيْ أختها الصغيرة حلا.





رأتْ بعدستها على يدي أختها بعضَ ذرّات الغُبار، فظنّتْ أنّ بعضَ الخدوش في سطح عدستها الـمُكبِّرة هي الجراثيم، لكنَّ ما ظنّتْ أنّهُ الجراثيمُ لم يبرحْ يدَيْ أختها، بل ظلَّ ظاهراً، فأعلنَتْ حالةَ الطوارئ في البيت، وقرّرتْ أنّ أختها مُصابةٌ بالمرض، ومعَ صُراخ الأختين فَزَعاً، تدخّلَ أبوهما، قائلاً:

لا يُمكنُنا رؤيةُ الجراثيم بعدسة مُكبِّرة. نحتاجُ إلى مجهر. يداك نظيفتان تماماً يا حلا! لا تقلقي!

قالتْ جنى: مِنْ أينَ لي بمجهر؟ وكيفَ سأتحقّقُ من خُلوِّ بيتنا من الجراثيم؟

فـي الصبـاح، اسـتيقظَتْ جنى، وهـي تُردِّدُ نصيحةً تقول: «إذا لم تسـتطعْ تحقيقَ الهدف فغَـيِّـرْ طريقةَ الوصول إليه». أطلقَـتْ شـعاراً لـحَـمْـلَـتِـهـا الـمُضـادّة للجراثيم: «نقضي عليها قبلَ أن تقضيَ علينا». وبدأتْ بتطبيقها بعدَ أنْ جمعَتْ رشّاشات التعقيم في البيت، وراحَتْ ترشُّ الأسطُحَ والأرضيّات.

سارعَت الأمُّ إلى فتح نوافذ البيت:

– ما هذه الرائحةُ القويّة؟

– الجراثيـمُ يا أمّـي! سـتُباغِـتُـنا. يجبُ أن نُعـقِّـمَ البيت.

– لكـنَّ استنشـاقَ كـمّـيّـة كبيـرة مـن الـمُعقِّمات سيُؤذينا، ويُضعِفُ مناعتَـنا!



في المدرسة، أقنعَتْ جنى زميلتيها ديمة ونور بأنْ تعملا معَها في إطلاق مشروع توعية بمخاطر الجراثيم.

تولّتْ ديمة رَسْمَ اللوحات، وتولّتْ نور الكتابةَ عليها، وأخذَتْ جنى تُزوِّدُهما بالمعلومات، فبدأتْ طريقَها

من المكتبة. لم تكُنْ تعرفُ كم من الكتُب القيِّمة في انتظارها! وأمضَتْ ساعاتٍ تتصفّحُ الموسوعات.

في موعد تقديم المشروع، ارتدَت الصّديقاتُ أزياءً صَمَّمْنَها بأنفُسِهنّ. كانَ لرداءِ جنى شكلُ جرثومة، وشرحَتْ كيفَ تعيشُ الجراثيمُ في كلِّ مكان، حتّى في الهواء الذي نَتنفّسُهُ، فليستْ الجراثيمُ كُلُّها مُقلِقَةً لراحتنا.



وكانـتْ ديمة ترتدي زيّـاً لـهُ شـكلُ عُلبة لبن، وتحدّثتْ عـن الجراثيـم الـمُفيدة التي تُسـتخدَمُ فـي صُنع الألبان، أمّـا نـور فارتدَتْ ملابسَ طفلةٍ خارقـة لتتحدّثَ عن كيفيّة تَغلُّـبِـنا على الجراثيم ببنـاء مناعتنـا القويّـة، وبنظـام غذائـيّ مُـتنـوّع، وبالنّـوم جيّـداً، وبـمُمارسـة الرياضـة يوميّـاً، وبغسـل اليدَين وعدم تناوُل الطعام الـمكشـوف في الشّارع.

فـي البيـت، أخبـرَتْ جنـى أمَّـهـا بتفاصيـل مشروعها، فقالت الأمُّ:

جميل! هل عـرَفْـتِ الآنَ كيفَ ترانا الجراثيمُ، معَ أنّـها لا تملكُ عُيوناً؟!

أجـابتْ جنى بثقة: ليسَ بعـدُ يا أمّـي!

هـذا مـا سأكتَشِـفُـهُ فـي زيارتـي القادمـة للـمكتبة.




www.syrbook.gov.sy
E-mail:syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ – ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب - ٢٠٢٤م
سعر النسخة: ٥٠٠ ل.س أو ما يعادلها